جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:

١. العارف أبو علي الدَّقاق النِّيسابوريُّ
أ.د. أسماء عبد الله غني

٢. آليات من مواجهة القلق والخوف نصوص مختارة من الفلسفة اليونانية والديانات السماوية الثلاثة ..
م.د. أيمن عبد الكريم علي

٣. مراعاة فقه الواقع وأثره في العمل الدعوي مراعاة المدعوين أنموذجاً
م.د. رعد صبار صالح

٤. العام دلالته وتخصيصه عند الإمام الأوزاعي
م.د. رياض محمد حسن العبيدي

٥. التمكين المعرفي في القصص القرآني نموذج تربوي لتعليم التفكير النقدي في المدارس
م.د. عبد القادر حسين صلبي طعان

٦. الشريعة الإسلامية وأسس المواطنة: دراسة دستورية مقارنة بين العراق والمغرب
م.د. عمر الفاروق يونس محمد قاسم

٧. رسالة في حق الحديث الضعيف لا يثبت به الأحكام الشرعية لأبي سعيد محمد بن مصطفى ..
م.د. محمد الياس هاشم الطائي

العدد الرابع والخمسون
جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ - كانون الأول ٢٠٢٥ م

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

الجزء ١

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول ٢٠٢٥ م

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1447

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية

الإمام الأعظم الجامعة

العدد الرابع والخمسون

«الجزء الأول»

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN:1817-6674

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة .https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣- حجم الخط لـ (١٦).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية (Times New Roman)) .

- ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١- سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢- تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣- تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤- تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥- تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد الرابع والخمسين

من عطايا الله سبحانه على الإنسان وهبه العقل، فالعقل عطاء إلهي، به يستبصر الإنسان، فيمايز الخير من الشر، ويهتدي إلى معاشه، ويتعلم ما ينفعه في الدنيا والآخرة.

فبالعقل يعرف الإنسان ذاته، ويدرك أسرار الكون ويتعرف ما فيها من عبر ودلائل، فيوقن أن وراء هذا الإبداع الفريد إلها عظيما يتصف بالكمال المطلق، وهو خالق كل شيء وهو اللطيف الخبير.

وتتمايز الأمم بما لديها من ذوي العقول، وبما يقدمونه من أفكار وعلوم وأبحاث. وتبنى مؤسسات الدَّولة به، لا سيَّما التَّعليميَّة ومنها الجامعات والكليات، والَّتِي تعرف بأَساتيذها ونتاجهم العلميّ من بحوث رصينة تنشر بمجلات رصينة، ومن هذه المجلات مجلة كليتنا.

هيئة التحرير

المحتويات

١. العارف أَبو عليٍّ الدَّقاق النِّيسابوريُّ ١١
أ.د. أسماء عبد الله غني ١١
٢. الصورة الكنائية في شعر زيد الخيل الطائي ٣٣
م.د. أسامه ماجد سلمان صالح ٣٣
٣. آليات من مواجهة القلق والخوف نصوص مختارة من الفلسفة اليونانية والديانات السماوية الثلاثة -دراسة مقارنة- ٥٧
م.د. أيمن عبد الكريم علي ٥٧
٤. نقائض شعراء خراسان إمتثالية نفسية أم توجيه سلطوي ٨٥
م.د. باسم محمد صالح ٨٥
٥. مراعاة فقه الواقع وأثره في العمل الدعوي مراعاة المدعوين أنموذجاً ١١٥
م.د. رعد صبار صالح ١١٥
٦. العام دلالته وتخصيصه عند الإمام الأوزاعي ١٥٣
م.د. رياض محمد حسن العبيدي ١٥٣
٧. الأرقم بن أبي الأرقم وجهوده الدعوية في دار الدعوة الأولى ١٨٣
م.د. صالح خالد عبد القادر عياش ١٨٣
٨. التمكين المعرفي في القصص القرآني نموذج تربوي لتعليم التفكير النقدي في المدارس ٢١١
م.د. عبد القادر حسين صلبي طعان ٢١١
٩. الشريعة الإسلامية وأسس المواطنة: دراسة دستورية مقارنة بين العراق والمغرب ٢٣١
م.د. عمر الفاروق يونس محمد قاسم ٢٣١
١٠. نماذج من آيات النّعم في القرآن الكريم الدالة على الوحدانية في سورة النحل - دراسة وصفية - ٢٦٣
م.د. عمر حاتم حمد ٢٦٣

١١. الإيمان بالله تعالى في مواجهة أزمات الإنسان المعاصر ٢٨٩
م.د. ميسون سامي أحمد خميس ٢٨٩
١٢. رسالة في حق الحديث الضعيف لا يثبت به الأحكام الشرعية لأبي سعيد محمد بن مصطفى الخادمي (ت ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م) - دراسة وتحقيق وتعليق -..... ٣١٥
م.د. محمد الياس هاشم الطائي ٣١٥
١٣. حماية الأقليات أثناء النزاعات المسلحة في القانون الدولي الإنساني ٣٤٧
م.م. أحمد قيس نجم ٣٤٧
١٤. التطورات الاجتماعية في نيجيريا: دراسة في واقعها الصحي والتعليمي لعام ١٩٣٣ ..... ٣٧٩
م.م. خمائل حسين جاسم ٣٧٩
١٥. أثر الذكاء الاصطناعي في تشكيل الرأي العام من خلال منصات التواصل الاجتماعي ٣٩٧
م.م. عمر إبراهيم أحمد ٣٩٧
١٦. الخطط الإقتصادية التي تبنتها الحكومة السنغالية بعد إستقلالها عن حكم الإدارة الفرنسية (١٩٦٠ - ٢٠٠٠) ٤٢٧
م.م. فدوه أحمد عدنان عباس ٤٢٧
١٧. الزمن في التاريخ الإسلامي دراسة في التقويم والساعة وأوقات العمل والعبادة ٤٦٣
م.م. منذر عبد العزيز عواد ٤٦٣
١٨. أثر أسلوب القصص القرآني في الحد من السلوكيات المنحرفة ٤٨٣
م.د. تحسين عدنان محمد الدليمي ٤٨٣

العارف أَبو عليٍّ الدَّقاق النِّيسابوريُّ

Al- Arif Abu Ali Al-Daqqaq Al-Nisaburi

إعداد الباحثة

أ.د. أسماء عبد الله غني

كلية الآداب - جامعة بغداد

Prepared by:

Prof. Dr. Asma Abdullah Ghani

College of Arts - University of Baghdad

asmaabdulla@coart.uobaghdad.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٦ / ٨ / ٢٠٢٥

الملخص

الزاهد العارف شيخ الصوفية أَبو عليٍّ الدَّقاق الذي جمع بين الفقه والحديث والعربية وبين الطريقة الصوفية، فكان جنيديَّ الطريقة، سرّي الحقيقة، تفقه بالمذهب الشافعي وبرع في الأُصول، فذاع صيته في العالم الإسلامي، فتبع طريقته الكثير ومنهم أَحد أَعلام التصوف أَبو القاسم القشيريُّ . برز أَبو علي الدقاق النيسابوري الأَصل بين أَعلام المتصوفين بنصائحه ومواعظه لرجال الدولة وقادة الجيش، فضلاً عن كراماته وتفسيره لألفاظ الصوفية ومفاهيمها مستنداً إلى بعض الآيات القرآنية والأَحاديث النبوية فكانت له مكانة كبيرة بين أَهل الفقه والحديث وبين رجال الصوفية . من هذا المنطلق جاءت أَهمية هذا الموضوع والدور المهم الذي انمازت به شخصية الدقاق .

الكلمات المفتاحية :(أَبو عليٍّ الدَّقاق – المواعظ – الكرامة – الأَلفاظ الصوفية).

Abstract:

The ascetic and mystic, Sheikh of Sufism Abu Ali Al-Daqqaq, combined jurisprudence, hadith, and Arabic language with the Sufi path. He was a follower of the Junayd way, a keeper of truth, well-versed in the Shafi'i school of thought, and excelled in its principles. His reputation spread throughout the Islamic world, attracting many followers, including one of the prominent figures of Sufism, Abu Al-Qasim Al-Qushayri. Abu Ali Al-Daqqaq, originally from Nisabur, distinguished himself among the Sufi leaders through his advice and sermons directed at state officials and military leaders. Furthermore, his miracles and interpretations of Sufi terminology and concepts, grounded in certain Quranic verses and prophetic hadiths, earned him a significant position among scholars of jurisprudence and hadith as well as among Sufi practitioners. This context highlights the importance of this topic and the significant role played by the personality of Al-Daqqaq.

Keywords: (Abu Ali Al-Daqqaq – Sermons – Miracles – Sufi Terminology).

المقدمة

إنَّ مهمة دراسة علماء التصوف مهمة صعبة تحتاج إلى فهم آرائهم ومعرفة مقاصدهم، لأَنَّ التصوف ليس مذهبا محدود المعالم مثل المذاهب الأُخرى، بل هو يختلف اختلاف المتصوفين على قدر فطرتهم وميلهم من العلم وأُصولهم .

إذ يتناول هذا البحث موضوع (أَبو عليٍّ الدَّقاق) من أَبرز الشخصيات الصوفية، ويأخذ الموضوع أَهميته من الدور المهم الذي انمازت به شخصية أَبو عليٍّ الدَّقاق بين أَهل العلم وأَهل التصوف، فقد جمع بين الفقه الحديث والعربية وبين السلوك في التصوف، إذ تمتع بمكانة علمية كبيرة، جعل من الأُمراء وقادة الجيش يهابون مقامه ويشاورونه ويطلبون منه الموعظة، ليس في نيسابور فقط وإِنَّما في أَغلب أَنحاء البلاد الإِسلامية فضلًا عن آرائه في المفاهيم الصوفية كحدٍّ أَعلام رجال التصوف، مع اهتماماته بأهم شخصيات الطائفة الصوفية، من حيث مناقبهم ومقاماتهم، فذاع صيته في العالم الإِسلامي، فتبعه الكثير ممن كان يطلب طريق السلوك ومنهم أَبو القاسم القشيري أَحد أَعلام التصوف، حيث يعدُّ مرجعاً للطائفة الصوفية من كتابه (الرسالة القشيرية) .

التصوف : هو "علم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة وأَصله أَنَّ طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأُمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية، وأَصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإِعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة "(ابن خلدون، (١٩٧٨)، ص٤٦٧). أَو هو « الانخلاع والتجرد عن سائر الخطوط والعادات النفسية من أَجل الوصول إلى الحقائق عن طريق الخبرة الداخلية والتجربة الروحية «(أبو نعيم الأَصفهاني، (١٤٠٩هـ/١٩٨٧م)، ١ /٧).

أَمَّا حاجي خليفة فقد عرفه بأَنَّه: " العلم الذي يعرف من خلاله كيفية ترقي أَهل الكمال من النوع الإِنساني في مدارج سعاداتهم والأُمور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية، وقال له علم الحقيقة أَو علم الطريقة "(حاجي خليفة،(١٩٤١م)، ج١، ص٤١٣).

وقيل: إِنَّه، أَي: التصوف « ليس علماً وإذا تدخل العلم فيه أَفسده كإِفساد العلم المزيف لدين حينما تدخل في الوحي والنبوة والإِلوهية ونقول العلم المزيني لأَنَّ العلم الصحيح لا

يتعدى حدوده وللعلم الصحيح دائرته وهي التجربة المادية التي لا يتعداها، والتصوف تجربة روحية وليس للمادة شأن بالروح ويعتبر أَنَّ العلم بالمعنى الحديث ليس له شأن بالتصوف لأَنَّ العلم أَرض ومادة والتصوف سماء وروح وذوق ويعتبران التصوف لا يعرف لا بدراسة أَو جدل أَو علم "(الكلاباذي، ص١١-١٢).

أَمَّا اسم الصوفية فقيل: من صفاء أسرارهم ونقاء آثارها، أَو من صفا قلبه لله. كما قيل: الصوفي من صفت الله معاملته فصفت له من الله عزَّ وجلَّ كرامته، كما قيل: إِنَّهم في الصف الأَول بين يدي الله، أَو لقرب أَوصافهم من أَوصاف أَهل الصُّفة، وقال قوم: للبسهم الصوف، ويقول الكلاباذي " أَمَّا من نسبتهم إِلى الصفة والصوف فإِنَّه عبر عن ظاهر أحوالهم "(الكلاباذي، ص٢١). ويقول القشيري : «وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق ولا ظهر فيه أَنَّه كاللقب، ومن قال منسوبون إِلى صفة مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا تجي على نحو صوفي، ومن قال: إِنَّه فاشتقاق الصوفي بعيد في مقتضى اللغة "(النيسابوري، (٢٠٠١) ص١٨٣).

التصوف في مدينة نيسابور :

انتشرت الصوفية في القرنين الثالث والرابع الهجريين في جميع أَنحاء العالم الإِسلامي، إذ بدأوا ينظمون أَنفسهم على شكل جماعات لها طرقها الخاصة وشيوخها ومدارسها، وقد شهدت مدينة نيسابور ظهور العديد من هذه المدارس التي كان لها دور متميز في نشر الصوفية في إِقليم خراسان بصورة عامة ومدينة نيسابور بصورة خاصة، وظهر في مدينة نيسابور الكثير من المتصوفة الذين كان لهم دور مهم في علم التصوف في نيسابور، وممن لم يكن لهم مدرسة يشار إِليها ومنهم أَبو القاسم النصراباذي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) (السعدي، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٣٠٢)، الذي صحبه أَبو عليٍّ الدَّقاق وأخذ الطريقة عنه(ابن قاضي شهبة (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، ج١، ص١٧٨).

أما في القرن الخامس والسادس الهجريين فقد ظهرت مدارس للصوفية في مدينة نيسابور تختلف عما سبقها من حيث الأُسلوب فقد كانت متجددة ومميزة عما سبقها مما ساعد في قبولها لدى العامة بشكل كبير، فأقبل عليها من طلاب العلم لينهلوا ما استطاعوا من علومها ومعارفها، ومنها مدرسة السلمي (ت٤١٢هـ/ ١٠٢١م) (السعدي، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٣٠٢).

أَبو عليٍّ الدَّقاق :

نسبه وسيرته:

هو الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم بن أحمد، الأُستاذ أَبو عليٍّ الدَّقاق، الزاهد النيسابوري(السبكي ،(١٤١هـ/ ١٩٩٢م)، ٤ /٣٢٩)، من شيوخ الصوفية المشاهير، وعلمائها تكلم في الفتوة وهي غاية الكرم والإيثار على رأيهم واصطلاحهم في ألفاظهم(الهروي،(١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ١ /٢٦٠). ووصف أَنَّه لسان وقته وإمام عصره نيسابوري الأَصل، تعلم العربية وحصل على علم الأُصول، وخرج إلى مرو وتفقه بها . ودرس على الخضري وأعاد على الشيخ أَبي بكر القفال المروزي في درس الخضري . ويرع فيه ولما استمع ما كان يحتاج إليه من العلوم أخذ في العمل وسلك طريق التصوف وصحب الأستاذ أَبا القاسم النصراباذي(ابن عساكر،(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)، ص٢٢٦)، وأخذ الطريقة عنه وزاد عليه حالاً ومقالاً واشتهر ذكره في الآفاق وانتفع به الخلق ومنهم أبو القاسم القشيري صاحب الرسالة وحكى عنه أَحوالاً وكرامات (ابن قاضي شهبة،(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، ١ /١٧٨). أما الحديث فقد سمع من أَبي عمرو بن حمدان، وأَبي الهيثم محمد بن مكي الكشميهني، وأَبي علي محمد بن عمر الشبوبي وغيرهم، وروى عنه القشيري وغيره(السبكي ،(١٤١هـ/ ١٩٩٢م)، ٤ /٣٢٩).

ونقل ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب عن الشيخ عبد الرؤوف المناوي من كتابه الكواكب الدرية في تراجم الصوفية ما ملخصه عن سيرته أَنَّه: " الحسن بن علي الأُستاذ أَبو عليٍّ الدَّقاق النيسابوري الشافعي، لسان وقته وإمام عصره، كان فارهاً في العلم، متوسط في الحلم، محمود السيرة، مجهود السريرة، جنيدي الطريقة، سريُّ الحقيقة، أَخذ مذهب الشافعي عن القفال والخضري، وغيرهما، وبرع في الأُصول، وفي الفقه وفي العربية، حتى شدت إليه الرحال في ذلك، ثم أَخذ في العمل، وسلك طريق التصوف»(الحنبلي،(١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)،ج٥، ص٤٠). وكان أَبو عليٍّ لا يستند إلى شيء كأَنَّه يعود نفسه ترك الرفاهية (السبكي ،(١٤١هـ/ ١٩٩٢م)، ج٤، ص٣٣٠).

ومن ذلك ما ذكره أَبو القاسم القشيري (أبو القاسم القشيري(٢٠٠١م)، ص ١٨٦) قال : " كان الأُستاذ أَبو علي (رحمه الله) لا يستند إلى شيء وكان يوماً في تجمع فأردت أَنْ أَضع وسادة خلف ظهره لأَنِّي رأيته غير مستند فتنحى عن الوسادة قليلاً فتوهمت انه توقى الوسادة لأَنَّه لم يكن عليه خرقة أَو سجادة، فقال: لا أَريد الإستناد فتأملت بعد حاله فكان لا يستند

إلى شيء". ومما قاله عنه الغزالي، "كان زاهد زمانه وعالم أوانه، أتاه بعض أكابر الأُمراء، فقعد على ركبتيه بين يديه" (الحنبلي،(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج٥، ص٤٠)، وكانوا يطلبون من أبي عليٍّ الدَّقاق أنْ يعظهم، وكان يعظهم بمواعظ بليغة مما يؤدي إلى بكاء الجالسين (الحنبلي،(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ٥ /٤٠).

من نصائح أبو عليٍّ الدَّقاق لبعض الأُمراء

من هذه النصائح ما ذكره نظام الملك الطوسي من نصيحة أبي عليٍّ الدَّقاق لأبي عليٍّ إلياس، " دخل أبو علي الدَّقاق يوماً على الأمير أبي عليٍّ إلياس الذي كان والياً على خراسان وقائد جيشها وكان الرجل على ما كان له من جلال وعظمة فاضلاً جداً ولما جلس أبو عليٍّ الدَّقاق على ركبتيه أمامه قال أبو عليٍّ إلياس عظني قال الدَّقاق أيها الأمير اتجيبني بصدق إنْ سألتك أمراً قال بلى، فقال الدَّقاق : أيهما أحب إليك الذهب أم الخصم، فقال الذهب، فقال الدَّقاق: كيف إذن تخلف كل هذا الذي تحب أكثر هنا وتصحب الخصم الذي لا تحب إلى الدار الآخرة، فترقرقت الدموع في عيني الأمير أبي عليٍّ إلياس، وقال أمَّا أجمل ما نصحتني به فلقد أيقظتني من سباتي إنَّ لفي كلامك لي خير الدنيا والآخرة "(الطوسي،(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، ص٨٣-٨٤).

ويذكر أنَّ الأمير أبا نصر النيسابوري (ت٤٠٦هـ/ ١٠١٥م) كان بمكة سنة حج فيها الأُستاذ أبو عليٍّ الدَّقاق فألتقى به وحضر عنده وشاوره في أنْ يقيم بمكة سنة مجاوراً، فقال الأُستاذ إنَّ احترام البيت يقل بطول المقام ولأنْ تنصرف إلى أهلك وبيتك وقلبك إلى الكعبة خير من أنْ تلازم الكعبة وقلبك إلى أهلك وبيتك كما تقول لأنَّ في السوق وقلبك في الصلاة، خير من أنْ تكون في الصلاة وقلبك في السوق. فقال الأمير : يا أُستاذ نحن حيثما كنا فالقلب معنا فسكت الأستاذ ووقع الكلام الأمير منه بموقع(الصفدي،(١٤٢٠هـ)، ١٣٤/٧).

كراماته ومقاماته :

من كراماته ما نقله كل من ابن عساكر(ت: ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) والسبكي (ت: ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) نقلاً عن أبي القاسم القشيري (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م))، قال" كنت في ابتداء وصلتي بالأُستاذ أبي عليٍّ الدَّقاق(رضى الله عنه)عقد لي المجلس في مسجد المطرز فاستأذنته للخروج إلى نسا فأذن لي فكنت أمشي معه يوماً في طريق مجلسه، فخطر ببالي ليته ينوب

عني في مجالس أَيام غيبتي، فالتفت إِليّ وقال أَنوب عنك أيام غيبتك في عقد المجلس، فمشيت قليلاً فخطر ببالي أَنَّه مريض يشق عليه أَنْ ينوب عني يومين في الأُسبوع فليته يقتصر على يوم واحد في الأُسبوع، فالتفت إِليّ وقال إِنْ لم يمكني في الأُسبوع يومان أَنوب عنك في الأُسبوع مرة واحدة فمشيت معه قليلاً فخطر ببالي شيء ثالث فالتفت إِليّ وصرح بالأخبار عنه على القطع"(السبكي، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ج٤، ص٣٣٠).

وذكر ابن الجوزي(ابن الجوزي،(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج٤، ص٤٤٧)في كتاب صفة الصفوة قول أَبي عليٍّ الدَّقاق: "كنت بنيسابور مقيماً للوعظ فظهر بي رمد فاشتقت إِلى أَولادي فرأيت ليلة من الليالي في المنام كأَنَّ شخصاً دخل عليّ فقال: أَيها الشيخ ما يمكنك الرجوع بهذه السرعة فإِنَّ جماعة من شباب الجن يحضرون مجلسك ويستمعون منك وهم بعد في بدو الإرادة فما لم ينتهوا إلى إرادتهم لا يمكنك أَنْ تفارقهم لعل الله عزَّ وجلَّ يحييهم، فأصبحت وكأَنَّه ما بعيني رمد ". وهناك الكثير من أَمثال هذه الروايات التي نقلها القشيري عنه، ومنها ما جرى بينه وبين أَبي عبد الرحمن السلمي، والتي نذكرها فيما بعد عند ذكر علاقته مع رجال الصوفية وذكره لأَخبارهم .

مواعظه كمتصوف :

إِنَّ أَبا عليٍّ الدَّقاق له الكثير من المواعظ والنصائح سواء كانت للمريدين من الصوفية أَو لعامة الناس وحتى للأُمراء كما ذكرنا .

وفي هذا الباب يذكر ابن كثير(الدمشقي(١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ج١٢، ص١٣).في أَحداث سنة اثنتي عشرة وأَربعمائة ترجمة للدَّقاق ويقول عنه :" كان يعظ الناس ويتكلم على الأَحوال والمعرفة وينقل بعض من مواعظه منها قوله : من تواضع لأَحد لأَجل دنياه ذهب ثلثا دينه لأَنَّه خضع له بلسانه وأَركانه، فإِنْ اعتقد تعظيمه بقلبه، أَو خضع له به ذهب دينه كله ".

وقال في قوله تعالى:)فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)(سورة البقرة : آية ١٥٢)" اذكروني وأَنتم أَحياء أَذكركم وأَنتم تحت التراب إِنَّ الأَحباب إِذا أَقفرت ديار أَحبابهم قالوا سقيا لسكانها ورعيا لقطانها، كذلك الحق سبحانه إِذا أتت علينا الأَعوام ونحن في التراب رميم، يقول : سقيا لعبادي"(ابن الجوزي،(١٣٥٩هـ/ ١٩٧٩م)، ٨ /٧).

وقال البلاء الأَكبر أَنْ تريد ولا تراد، وتدنو فترد إِلى طرد والأَبعاد، وقرأ قوله تعالى: (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُف) (سورة يوسف : آية ٨٤).

ثم أَنشد:

جننا بلبلي وهي جنت بغيرنا وأُخرى بنا مجنونة لا نريدها

وقال في الحديث : حفت الجنة بالمكاره، إذا كان هذا المخلوق لا وصل إليه إلَّا بتحمل المشاق فما الظن بمن لم يزل؟ (ابن كثير،(١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ١٢، /١٣).

وقال من علامة الشوق تعني الموت على بساط العوافي، كيوسف لما أُلقي في الجب، ولما أُدخل السجن لم يقل: توفني، ولما تمَّ له الملك والنعمة قال : توفني (الحنبلي،(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ٥/٤٠-٤١).

وقال أَيضا في قول النبي (صلى الله عليه وسلم) " جبلت القلوب على حبِّ من أَحسن إليها» (ابن كثير،(١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ج١٢، ص١٣). يا عجباً لمن لم يرَ محسناً غير الله كيف لا يميل اليه بكليته؟ (ابن كثير،(١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ١٢ /١٣).

وممن مواعظ ما نقله أَبو القاسم القشيري قوله : " إنَّ من أَشغال الدنيا إذا أَقبلت، وإنَّ من حسراتها إذا أَدبرت والعاقل من لا يركن إلى شيء إذا أَقبل كان شغلاً، وإذا أَدبر كان حسرة " (أبو القاسم القشيري (٢٠٠١م)، ص١٠٨).

آراء أَبي عليٍّ الدَّقاق في المفاهيم والألفاظ الصوفية :

لأبي عليٍّ الدَّقاق آراء مهمة في شرح وتبيين بعض الألفاظ والمفاهيم المهمة لدى الصوفية، منها ما ذكره للتفريق بين المريد والمراد، قوله : المريد متحمل، والمراد محمول، وقد كان موسى(عليه السلام) مريداً، إذا قال: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) (سورة طه : آية ٢٥)، ونبينا (صلى الله عليه وسلم) مراداً ِذ قيل له: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) (سورة الشرح : آية ١)، (ابن قيم الجوزية، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ٢ /٤٢٣).

وقال في العبودية « ليس للمؤمن صفة أَتم ولا أَشرف من العبودية ولهذا أَطلقها الله على نبيه في أَشرف المواطن، كقوله: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) (سورة الإسراء: آية ١)، وقوله: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ) (سورة الكهف: آية١)، وقوله تعالى : (فَأَوْحَى إلى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى) (سورة النجم: آية ١٠)، وقوله أَيضاً: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ) (سورة الفرقان : آية١)، (الصالحي،(١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ١١/٣).

أَمَّا عن الشرك فقال : وجدنا أَنواع الشرك على ثمانية أَنواع على كل الكثرة والعلا والنقص والتغلب والعلة والمعلول والأَشكال والأَضداد فنفى الكثرة والعدد بقوله: (الله أحد)، ونفى

التنقص والتغلب بقوله: (الله الصمد)، ونفى العلة والمعلول بقوله: (لم يلد ولم يولد)، ونفى الأشكال والأضداد بقوله: (ولم يكن له كفوا أحد)، أي: لم يكن له أحد مماثلاً ففيه تقديم وتأخير وهو تقديم خبر كان الذي هو كفوا على اسمها وهو أحد(الصفوري،(١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)، ١ /٤٤).

وعن مفهوم الوقت لدى الصوفية قال أَبو عليٍّ : الوقت ما أنت فيه فأن كنت في الدنيا فوقتك الدنيا وإن كنت بالعقبى فوقتك العقبى وإن كنت بالسرور فوقتك السرور، وإن كنت بالحزن فوقتك الحزن، يريد أَنَّ الوقت ما كان الغالب على الإنسان من حاله، وقد يريد أَنَّ الوقت ما بين الزمانين الماضي والمستقبل وهو اصطلاح أَكثر الطائفة، ولهذا يقولون الصوفي والفقير ابن وقته(ابن قيم الجوزية، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ج٣،ص١٢٤).

وقال أبو عليٍّ الدَّقاق التوكل: التوكل ثلاث درجات، التوكل، ثم التسليم، ثم التفويض، فالتوكل يسكن إلى وعده، وصاحب التسليم يكتفي بعلمه، وصاحب التفويض يرضى بحكمه، فالتوكل بداية، والتسليم واسطة، والتفويض نهاية، فالتوكل صفة المؤمنين، والتسليم صفة الأولياء، والتفويض صفة الموحدين، التوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص، والتفويض صفة خاصة الخاصة، التوكل صفة الأنبياء، والتسليم صفة إبراهيم الخليل، والتفويض صفة نبينا محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين. ،(ابن قيم الجوزية، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ٢، /١١٧-١١٨).

وسئل أَبو عليٍّ الدَّقاق أَيُّ الوصفين أفضل الغنى أَو الفقر، فقال : "الغنى لأَنَّه الحق والفقر وصف الخلق ووصف الحق أَفضل من وصف الخلق"(القرطبي، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ج١،ص٩٧٧-٩٧٨). قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إلى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (سورة فاطر: آية ١٥)، وقال تكلم الناس في الفقر والغنى أَيهما أَفضل وعندي الأفضل أَنْ يعطى الرجل كفايته ثم يصان فيه (السبكي، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ج٤، ص٣٣١).

الشريعة والحقيقة مفهومان يقول عنهما الدَّقاق : قول « إِيَّاك نعبد» حفظ للشريعة، « وإِيَّاك نستعين « إقرار بالحقيقة، واعلم أَنَّ الشريعة حقيقة من حيث إِنَّها وجبت بأمره والحقيقة – أيضاً- شريعة، من حيث إِنَّ المعارف به سبحانه أيضاً وجبت بأمره (أبو القاسم القشيري (٢٠٠١م)،ص٤٤).

التلوين هو صفة أَرباب الأَحوال بينما التمكين: صفة أَهل الحقائق كما يقول القشيري(أبو القاسم القشيري(٢٠٠١م)،ص٤٠)، وعن هذين المقامين يقول أَبو عليٍّ الدَّقاق " كان موسى

(عليه السلام) صاحب تلوين، فرجع من سماع الكلام واحتاج إلى ستر وجهه، لأَنَّه أثر فيه الحال، ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) كان صاحب تمكين، فرجع كما ذهب، لأَنَّ ما شاهده لم يؤثر فيه ما شاهده تلك الليلة وكن يستشهد على هذا بقصة يوسف (عليه السلام) أَنَّ النسوة اللاتي رأين يوسف (عليه السلام) قطعن أيديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف على بشكل مفاجيء، وامرأة العزيز كانت أَتم في بلاء « حب « يوسف منهن، ثم لم تتغير ذلك اليوم، لأَنَّها كانت صاحبة تمكين في حديث يوسف (عليه السلام) " (أبو القاسم القشيري(٢٠٠١م)،ص٤١)

وعن مراتب الرهبة قال : أولها الخوف وهي من شرط الإيمان، قال تعالى : (وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)، ثانيهما : الخشية وهي من شروط العلم، قال تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء)، وثالثهما الهيبة، وهي من شروط المعرفة، وقيل هي حركة القلب من جلال الرب(الصالحي،(١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ١ /٤٢٥).

أَمَّا عن باب التوبة فقال أبو القاسم القشيري(أبو القاسم القشيري(٢٠٠١م)، ص٥١)، سمعت الأُستاذ أَبا عليٍّ الدَّقاق يقول : " أَولها التوبة، وأَوسطها الإنابة، وآخرها الأَوبة، فجعل التوبة بداية والأَوبة نهاية والإنابة أَوسطهما، فكل من ناب لخوف العقوبة فهو صاحب توبة، ومن تاب طمعاً في الثواب فهو صاحب إنابة، ومن تاب مراعاة للأَمر لا للرغبة في الثواب أَو رهبة من العقاب فهو صاحب أَوبة ".

وقال أَيضاً " أَناب بعض المريدين ثم وقعت له فترة، فكان يفكر وقتاً، لو عاد إلى توبته كيف حكمه ؟ فهتف به هاتف أَبا فلان، أطعتنا فشكرناك، ثم تركتنا فأَمهلناك، وإِنْ عدت إلينا قبلناك، فعاد الفتى إلى الإرادة ونفذها «(أبو القاسم القشيري(٢٠٠١م)،ص٥١).

وتعليق على مقام المجاهدة يقول الدَّقاق : " من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة، قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) (سورة العنكبوت: آية ٦٩)، واعلم أَنَّ من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمعة "(أبو القاسم القشيري(٢٠٠١م)، ص٥٤).

وعن الخلود والعزلة قال : الخلوة : صفة أَهل الصفوة والعزلة : من إمارات أَهل الوصلة .

من ذلك يقول: البس مع الناس ما يلبسون، وتناول ما يأكلون وانفرد عنهم بالسر وقال لرجل كان قد قصده من مسافة بعيدة " ليس من هذا الحديث من حيث قطع المسافة ومقاساة الأسفار، فارق نفسك بخطوة، فقد حصل مقصودك "(أبو القاسم القشيري(٢٠٠١م)،ص٥٨).

من أَقوال أَبي عليٍّ الدَّقاق للمتصوفة :

- من ملك شهوته في حال شبيبته أَعزه الله تعالى في حال كهولته (ابن قيم الجوزية، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ١ /٤٨٣).

- العبد يصل بطاعة الله إلى الجنة، ويصل بأَدبه في طاعته إلى الله (ابن قيم الجوزية، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ٢/٣٥٦).

- وقال أَحد الصبر أَنْ لا يعترض على التقدير (ابن قيم الجوزية، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ج١، ص١٧)، وعن قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) قال أَبو عليٍّ: فاز الصابرين بعز الدارين، لأَنَّهم نالوا من الله معيته (ابن قيم الجوزية، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ١ /٧٢).

- قال عند القوم إِنَّ سرور الطلب أتم من فرح الوجود لأَنَّ فرح الوجود يضطر الزوال وحال الطلب برجاء الوصال (ابن الجوزي،(١٣٥٩هـ/ ١٩٧٩م)، ٨/٧).

- من استهان بأَدب من آداب الإسلام عوقب بحرمان السنة، ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان بالفرائض قيض الله له مبتدعاً يذكر عنده باطلاً فيوقع في قلبه شبهة (السبكي، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ٤ /٣٣٠).

أَبو عليٍّ الدَّقاق ورجال الصوفية :

اعتمد أبو القاسم القشيري على أُستاذه أَبي عليٍّ الدَّقاق في ترجمة الكثير من رجالات الصوفية في رسالته وقد أَخذ طريقة الوعظ عنه، وتزوج بابنته فاطمة بنت الشيخ أَبي عليٍّ الدَّقاق الزاهدة التي كانت كبيرة القدر عالية الإِسناد من عباد زمانها، وروت عن أبي نعيم الأَسفراييني والعلوي والحاكم وطائفة أُخرى(الذهبي، ٢ /٣٤٤). وعندما سلك أَبو القاسم طريقة الإرادة فقبله الدَّقاق وأقبل عليه، أَثار عليه بتعلم العلم فمضى إِلى درس الفقيه أبي بكر الطوسي وغيره (الخركوشي(١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ١ /٦٧).

أَمَّا عن فورك فيذكر الذهبي، (الذهبي(١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ٢٨ /٩٤) أَنَّه كان يعقد المجلس ويدعو للحاضرين والغائبين من أَعيان البلد وأئمتهم، فقيل له: قد نسيت ابن فورك ولم تدع له، فقال أَبو عليٍّ كيف أدعو له وكنت أُقسم على الله البارحة بأَيمانه أَنْ يشفي علتي، وكان به وجع البطن تلك الليلة.

أَمَّا من معاصره أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي النيسابوري (ت: ٤١٢هـ/ ١٠٢١م) فيقول أَبو القاسم القشيري : " جرى ذكر أَبي عبد الرحمن السلمي عند أَبي عليٍّ الدَّقاق، وأَنَّه

يقوم في السماع موافقة للفقراء، فقال أَبو عليٍّ مثله في حالة لعل السكون أَوْلى به، ثم قال لي، امض إليه فستجده قاعداً في بيت كتبه، وعلى وجه الكتب مجلدة حمراء مربعة صغيرة فيها أَشعار الحسين بن منصور، فاحمل تلك المجلدة ولا تقل له شيئاً وجاني بها، وكان وقت الهاجرة يقول القشيري فدخلت على السلمي فوجدته على ما وصفه لي أُستاذ الدَّقاق ثم جلس أبو عبد الرحمن السلمي وذكر لي ما كان قد ذكره به، فتبصرت ماذا أَفعل فأخبرته الحقيقة، وإني لا يمكنني مخالفته وأخافك . فاخرج أَجزاء مجموعة من كلام الحسين بن منصور، وقال احملها إلى الأُستاذ، وقل له : إِنِّي أطالع تلك المجلدة، فأَنقل منها أَبياتاً إلى مصنفاتي، فخرجت من عنده "(الخطيب البغدادي،(١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ج٣، ص٤٢).

وفاتـه :

المصادر التاريخية التي تناولت ترجمة أَبي عليٍّ الدَّقاق لم تذكر لنا تفصيل عن تاريخ ولادته ونشأته، لكنَّها اختلفت في تاريخ وفاته، فابن عساكر يقول: إِنَّ وفاته كانت سنة خمس وأربعمائة، وهذا ما ذهب إليه السبكي، وقال أيضاً: وَهَمَ مَنْ قال سنة ست (السبكي ،(١٤١هـ/ ١٩٩٢م)،، ج٤، ص٣٣٠).

بينما ذهب فريق آخر من المؤرخين إلى القول إِنَّه كانت وفاته سنة ست وأربعمائة ومنهم الصفدي والذهبي وابن قاضي شهبة وابن العماد (الصفدي،(١٤٢٠هـ)، ج١٢، ص١٠٣)، في حين ذهب ثالث إلى أَنَّها كانت سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ومنهم ابن الجوزي وابن كثير وابن تغري بردي (الحنفي،ج٤، ص٢٥٦).

ويبدو أَنَّه أَحد التاريخين الأولين، لأَنَّ التاريخ الأخير هو نفسه تاريخ وفاة أَبي عبد الرحمن السلمي (ت: ٤١٢هـ/ ١٠٢١م)، وتذكر المصادر أَنَّ أَبا القاسم القشيري بعد وفاة الدَّقاق صاحب السلمي مما يدل على عدم تقارب تاريخ وفاتهما.

الخاتمة

كنا نستعرض في هذا البحث سيرة أَبي عليٍّ الدَّقاق أَحد رجال الصوفية في مدينة نيسابور، وذلك من نسبه وسيرته العلمية وسلوك في مجال التصوف وأَهم نصائحه ومواعظه التي تحمل الروح الصوفية في مفرداتها وما ذكر عنه من أَخبار بالمغيبات وكراماته وتفسيره لألفاظ الصوفية ومفاهيمها والعلاقة بينه وبين أَهم معاصريه من المتصوفة واختلاف المصادر في تاريخ وفاته.

تبين لنا من البحث أَنَّ المصادر لا سيَّما التي ترجمت لأَبي عليٍّ الدَّقاق لا تذكر لنا تفاصيل وافية عن تاريخ ولادته وبداية نشأته، فضلًا عن اختلافها في تحديد تاريخ وفاته لسبب نفسه، أَمَّا عن شخصيته فكانت له مكانة كبيرة بين أَهل الفقه وأَهل الحديث وبين رجال الصوفية، وعند رجال الدولة وقادة الجيش كما ذكر ذلك الغزالي، وإِنَّه استند في توضيح المفاهيم الصوفية إِلى بعض الآيات القرآنية والأَحاديث فضلًا عن قيامه بتقسيم بعض المفاهيم إِلى مراتب وأَجزاء ويقدم توضيح للفروق بين هذه المراتب والأَجزاء بنظرة علمية، وكان من دعاة الجمع بين العلم والتصوف.

المصادر

١- ابن الجوزي،(١٣٥٩هـ/ ١٩٧٩م)، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية.

٢- ابن خلدون، (١٩٧٨)، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٨٠هـ/١٤٠٥م)، مقدمة، ط١، بيروت : دار االقلم.

٣- ابن عساكر،(١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأَشعري، ط٣، بيروت : دار الكتاب العربي.

٤- ابن قاضي شهبة،(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م)، طبقات الشافعية، بيروت: عالم الكتب.

٥- ابن قيم الجوزية، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت:٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دمشق:دار ابن كثير.

٦- ابن قيم الجوزية، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين، ط٣، بيروت : دار الكتاب العربي.

٧- ابن قيم الجوزية،(١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين(ت:٧٥١هـ/١٣٥٠م)،روضة المحبين ونزهة المشتاقين،بيروت:دار الكتب العلمية.

٨- ابن كثير،(١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، بيروت: دار الفكر.

٩- أبو القاسم القشيري(٢٠٠١م)، عبد الكريم بن هوازن النيسابوري (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، الرسالة القشيرية، شرح وتقديم: نواف الجراح، ط١، بيروت، دار صادر.

١٠- أبو نعيم الأَصفهاني،(١٤٠٩هـ/١٩٨٧م)، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، حلية الأَولياء وطبقات الأَصفياء، ط٢، بيروت : دار الكتب العلمية.

١١- حاجي خليفة،(١٩٤١م)، مصطفى بن عبد الله القسطنطي الرومي (ت١٠٦٧هـ/

١٦٥٦م)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، بغداد:مكتبة المثنى.

١٢- الحنبلي،(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، بيروت: دار ابن كثير.

١٣- الحنفي، ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة : وزارة الثقافة والارشاد القومي).

١٤- الخركوشي،(١٤٢٤هـ)، أبو سعد عبد الملك بن محمد بت إبراهيم النيسابوري (ت: ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م)، شرف المصطفى، مكة: دار البشائر الإسلامية.

١٥- الخطيب البغدادي،(١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

١٦- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد، بيروت: دار الكتب العلمية ،(د.ت) .

١٧- الذهبي،(١٤١٣هـ/١٩٩٣)، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأَعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢ بيروت : دار الكتاب العربي.

١٨- السبكي، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، د.ت، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩- الصالحي،(١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأَعلام نبوته وأَفعاله وأَحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٠- الصفدي،(١٤٢٠هـ)، صلاح الديني خليل بن أَيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، بيروت: دار إحياء التراث.

٢١- الصفوري،(١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م)، عبد الرحمن بن عبد السلام (ت: ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م)،

نزهة المجالس ومنتخب النفائس، القاهرة : الطبعة الكاستلية.

٢٢- الطوسي،(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، الحسن بن علي بن إسحاق (ت: ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م)، سياسة نامة أو سير الملوك، نظام الملك، تحقيق: يوسف حسين بكار، ط٢، الدوحة : دار الثقافة.

٢٣- القرطبي، (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي (ت:٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)، التذكرة بأحوال الموتى وأُمور الآخرة، الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع.

٢٤- الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق (ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، التعرف لمذهب أهل التصوف، بيروت : دار الكتب العلمية، د. ت.

٢٥- النيسابوري، (٢٠٠١)، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، (٢٠٠١) ص١٨٣ (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، الرسالة القشيرية، شرح وتقديم : نواف الجراح ،ط١، بيروت: دار صادر.

٢٦- الهروي،(١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ/ ١٦٠٦م)، شرح الشفا، بيروت: دار الكتب العلمية.

الرسائل الجامعية :

السعدي، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، لقاء غازي عبد الكريم، الحياة الفكرية في مدينة نيسابور خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، أُطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد : الجامعة المستنصرية، كلية التربية .

List of Sources and References：

- The Holy Qur'an.

1. Ibn al-Jawzi, Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam (The Well-Arranged History of Kings and Nations): Hyderabad, Osmania University Press, 1359 AH / 1979 CE.

2. Ibn Khaldun, Muqaddimah (The Prolegomenon): First Edition, Beirut: Dar al-Qalam, 1978 CE.

3. Ibn Asakir, Tabyin Kadhb al-Muftari fi ma Nusiba ila al-Imam Abi al-Hasan al-Ash'ari (The Exposure of the Liar in what was Attributed to Imam Abu al-Hasan al-Ash'ari): Third Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Arabi, 1404 AH / 1983 CE.

4. Ibn Qadi Shuhbah, Tabaqat al-Shafi'iyyah (The Generations of Shafi'i Scholars): Beirut: Alam al-Kutub, 1407 AH / 1986 CE.

5. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, 'Uddat al-Sabirin wa Dhakhirat al-Shakirin (The Patience of the Endurers and the Provision of the Grateful): Damascus: Dar Ibn Kathir, 1409 AH / 1989 CE.

6. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Madarij al-Salikin bayna Manazil Iyaka Na'budu wa Iyaka Nasta'in (The Ranks of the Travelers between the Stations of "You Alone we Worship" and "You Alone we Ask for Help"): Third Edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1416 AH / 1996 CE.

7. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Rawdat al-Muhibbin wa Nuzhat al-Mushtaqin (The Garden of the Lovers and the Recreation of the Longing): Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1403 AH / 1983 CE.

8. Ibn Kathir, Al-Bidayah wa al-Nihayah (The Beginning and the End): Beirut: Dar al-Fikr, 1407 AH / 1986 CE.

9. Abu al-Qasim al-Qushayri, Al-Risalah al-Qushayriyyah (The Qushayrian Treatise): Edited and commentary by Nawaf al-Jarrah, First Edition, Beirut: Dar Sader, 2001 CE.

10. Abu Nu'aym al-Isfahani, Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya' (The Adornment of the Saints and the Ranks of the Pure): Second Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1409 AH / 1987 CE.

11. Hajji Khalifah, Kashf al-Zunun 'an Asami al-Kutub wa al-Funun (The Removal of Doubts about the Names of Books and Sciences): Baghdad: Maktabat al-Muthanna, 1941 CE.

12. Al-Hanbali ibn al-'Imad, Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab (Gold Nuggets in the Reports of those who Passed Away): Edited by Mahmud al-Arna'ut, Beirut: Dar Ibn Kathir, 1406 AH / 1986 CE.

13. Ibn Taghribirdi, Al-Nujum al-Zahirah fi Muluk Misr wa al-Qahirah (The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo): Cairo: Ministry of Culture and National Guidance.

14. Al-Kharkushi, Sharaf al-Mustafa (The Honor of the Chosen One): Makkah: Dar al-Bashair al-Islamiyyah, 1424 AH.

15. Al-Khatib al-Baghdadi, Tarikh Baghdad (The History of Baghdad): Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1422 AH / 2002 CE.

16. Al-Dhahabi, Al-'Ibar fi Khabar man Ghabar (The Warning in the News of those who Passed Away): Edited by Abu Hajar Muhammad al-Said, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

17. Al-Dhahabi, Tarikh al-Islam wa Wafiyat al-Mashahir wa al-A'lam (The History of Islam and the Deaths of the Famous and Notable): Edited by Umar Abd al-Salam al-Tadmuri, Second Edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1413 AH / 1993 CE.

18. Al-Subki, Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra (The Major Classes of Shafi'i Scholars): Edited by Mahmud Muhammad al-Tanahi and Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu, Second Edition, Hajar for Printing and Publishing.

19. Al-Salihhi, Sabil al-Huda wa al-Rashad fi Sirat Khayr al-'Ibad (The Way of Guidance and Righteousness in the Biography of the Best of Servants): Edited by

Adel Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Mu'awwad, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1414 AH / 1993 CE.

20. Al-Safadi, Al-Wafi bi al-Wafayat (The Complete Book of Obituaries): Beirut: Dar Ihya' al-Turath, 1420 AH.

21. Al-Safuri, Nuzhat al-Majalis wa Muntakhab al-Nafa'is (The Recreation of the Sessions and the Selection of the Valuable): Cairo: Al-Kastalliyyah Press, 1283 AH / 1866 CE.

22. Al-Tusi, Siyasat Namah or Siyar al-Muluk (The Book of Government or the Conduct of Kings): By Nizam al-Mulk, Edited by Yusuf Husayn Bakar, Second Edition, Doha: Dar al-Thaqafah, 1407 AH / 1986 CE.

23. Al-Qurtabi, Al-Tadhkirah bi Ahwal al-Motayyin wa Umur al-Akhirah (The Reminder of the Circumstances of the Dead and the Affairs of the Hereafter): Riyadh: Dar al-Minhaj for Publishing and Distribution, 1425 AH / 2004 CE.

24. Al-Kalabadhi, Al-Ta'arruf li Madhhab Ahl al-Tasawwuf (The Recognition of the Doctrine of the Sufis): Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

25. Al-Naysaburi, Al-Risalah al-Qushayriyyah (The Qushayrian Treatise): Edited and commentary by Nawaf al-Jarrah, First Edition, Beirut: Dar Sader, 2001 CE.

26. Al-Harawi, Sharh al-Shifa (Explanation of the Healing): By Qadi 'Iyad, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1421 AH / 2000 CE.

Thesis: Al-Saadi, (1428 AH/2007 CE), Luqaa Ghazi Abdul Karim, Intellectual Life in the City of Nishapur during the Fifth and Sixth Hijri Centuries, Eleventh and Twelfth Gregorian Centuries, unpublished Ph.D. thesis, Baghdad: Al-Mustansiriya University, College of Education.